Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس هذا غريبا على قوم انحدروا من أصلاب آباء كانوا قممـا عالية فى الحفظ والاتقان ، ولكن مع هذا فقد كتب بعضهم الأحاديث فكان وصولها الى القرون التالية شفاهة وتحريرا وهذا أدق وأوثق يقول : ابن الصلاح « ولولا تدوينه ـ أى الحديث ـ فى الكتب لدرس فى الأعصر الاخر »(١) .

ومنذ سنة أربعين من الهجرة بعد وقوع الفتنة وحرب الامام على ومعاوية دبت الخلافات السياسية والمذهبية وظهر الوضـع فى السنة النبوية من الذين لا ثقة فيهم ولا صحبة لهم حقيقية ، الا أن هـذه الحركة قوبلت بقوة مؤمنة من علماء السنة الذين حصروا الوضاعين وصانوا سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام ، سيرا على منهجه الكريم الذى وضعه لهم فى الحفاظ على السنة الشريفة ، قال عليه الصلاة والسلام : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النـار » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار »(٢) .

وقد وردت بعض أحاديث تنهى عن الكتابة : منها مارواه أبوسعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه »(٣) .

وعن ابى نضرة قال قيل لأبى سعيد لو أكتتبنا الحديث ؟ فقال لا نكتبكم ، خذوا عنا . كما أخذنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم(٤) .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٧١ .

(٢) فتح البارى جـ ١ ص ١٨٠ عن سلمة بن الاكوع بلفظ « من يقل .. » وأخرجه أحمد جـ ٢ ص ٥٠١ عن أبى هريرة (بلفظ من قال) باسناد صحيح وابن ماجه جـ ١ ص ١٠ من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة ومسلم جـ ١ ص ٥ والحاكم جـ ١ ص ١٠٢ والشافعى فى الرسالة ص ٣٩٦ والدارمى بنحوه جـ ١ ص ٦٧ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٨ ص ١٢٩ وكتاب جامع بيان العلم وفضله جـ ١ ص ٧٦ ورواه الدارمى جـ ١ ص ٩٨ .

(٤) جامع بيان العلم وفضله جـ ١ ص ٧٦ .